



مجلة الآداب للعلوم الإنسانية

المجلد التاسع، العدد الخاص (2)،

سبتمبر 2026، 382-345

Arts & Humanities Journal

Vol. 9, Special Issue (2),

September 2026, 345-382

Issn (النسخة المطبوعة): 3006 -7561 Issn (النسخة الإلكترونية): 3006 -757X

مظاهر الكذب في وسائل التقنية الحديثة، وأثره في الواقع الاجتماعي: دراسة حديثة بين الماضي والحاضر، مع بيان المنهج النبوي في علاجه

الدكتور/ محمد سنحان محمد قاسم

أستاذ الحديث وعلومه المساعد، الجامعة الحديثة للعلوم والتكنولوجيا، قسم القانون،
وجامعة تعز، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية.

alsnhanyalsnhany718@gmail.com

[772260218](tel:772260218) - واتس / [711433934](tel:711433934) تليفون

تاريخ قبوله للنشر: 28 / 7 / 2026م

تاريخ استلام البحث: 25 / 6 / 2026م

<https://tuahj.org>

موقع المجلة:

مظاهر الكذب في وسائل التقنية الحديثة، وأثره في الواقع الاجتماعي: دراسة حديثة بين الماضي والحاضر، مع بيان المنهج النبوي في علاجه

د/ محمد سنحان محمد قاسم

أستاذ الحديث وعلومه المساعد، الجامعة الحديثة للعلوم والتكنولوجيا، قسم القانون، وجامعة
تعز، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية.

ملخص البحث

هدف هذا البحث: إلى التعريف بالكذب، وذكر مظاهره في وسائل التقنية الحديثة، وصوره وسرعة انتشاره في
مواقع التواصل الاجتماعي وخطورة تزييف الحقائق وتغيير الأخبار وغيره في هذا العصر، وبيان دوافعه وأسباب
تحريمه وأثار ذلك في الواقع الاجتماعي، مع بيان المنهج النبوي في علاجه.

وهناك أسباب عديدة دفعتني لهذا البحث، منها: إبراز الإعجاز النبوي في الحديث عن الكذبة التي تبلغ
الآفاق قبل ظهور التقنية الحديثة بألف وأربعمئة سنة، وبيان أسباب التسهيل في سرعة انتشار هذه الآفة في الواقع
الاجتماعي؛ بسبب عامل التقنية، والمشاركة في الحلول للقضاء على هذه الظاهرة أو التقليل منها.

وتكمن أهمية البحث: أنّ الكذب خصلة مذمومة، بل هي سببٌ لآثام صاحبها بالنفاق والفجور الذي هو
طريق إلى النار، وقد استخدمت هذه الآفة اليوم في مواقع التواصل الاجتماعي، وأصبحت لها وسائلها الحديثة،
وأساليبها المتعددة، حتى تحوّل العالم بعد أن كان يقال: إنه قرية صغيرة إلى جهاز محمول "هاتف"، يحمله
الصغير والكبير، تتعدد فيه وسائل التواصل تحت مسميات عدة، تحمل أوصافاً مختلفة، مثل: التغريدات،
والحالات، والمقالات الصغيرة وغيرها بطرق متنوعة مكتوبة، ومسموعة، ومصورة، ومرئية عبر برامج كثيرة، يحسن
التركيز عليها، ووضع الحلول لمعالجتها.

وقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي للنصوص الواردة في الكذب والمتعلقة بموضوع الدراسة، مع المقارنة
بين الماضي والحاضر، وفق قواعد البحث العلمي في الأمانة العلمية والعزو والتوثيق.

وأما هيكلية البحث: فقد اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة: احتوت المقدمة على: أهمية
البحث وأسبابه وأهدافه ومنهج الباحث وهيكلية البحث.

وأما المبحث الأول: فقد احتوى على مفهوم الكذب وعلاقته بالتقنية الحديثة، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول:
مفهوم الكذب لغة واصطلاحاً، والمطلب الثاني: علاقة الكذب بالتقنية الحديثة، والمطلب الثالث: دوافع الكذب.

أما المبحث الثاني: فقد احتوى على صور الكذب في الوسائل الحديثة، وأسباب تحريمه، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: صور الكذب في الوسائل الحديثة، والمطلب الثاني: أسباب تحريمه.

وأما المبحث الثالث: فقد احتوى على أثار الكذب في الواقع الاجتماعي، والطريقة النبوية في علاجه، وفيه
مطلبان: المطلب الأول: أثار الكذب في الواقع الاجتماعي، والمطلب الثاني: الطريقة النبوية في معالجة الكذب.

وأما الخاتمة: فقد احتوت على: أهم النتائج والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع.
أسأل الله أن ينفع وأن ييسر هذا البحث، وأن يجعله عوناً لكل الكُتّاب والعاملين في هذا الفضاء الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: الكذب، التقنية، الحديثة، النبوي، العلاج.

Manifestations of lying in modern technical means, and its impact on social

Dr. Mohamed Sanhan Mohamed Qassem

Modern Professor and Assistant Sciences, Modern University, and Taiz University.

Abstract

To define lying, and mentioned its manifestations in modern means of technical, its image and speed spread in social networking sites, motion for fake facts, news changes and others in this age, and indebted his motives and causes In fact, with the propaganda statement in its treatment. There are many reasons for this research, of which: Highlighted the prophetic miracle to talk about the lie before modern and four hundred years, and indicative of the reasons for the speed of the prevalence of this scourge in social reality; Due to the technical worker, participate in solutions to eliminate this phenomenon or minimize them. The importance of research is that the lie is a seated tide, but is the reason for the label, which is a hypocrisy and gay, which is a way to fire, and this scourge has been used today at social networking sites and has become its modern means, and its multiple methods, even turning the world after it was It is said: It is a small village to a mobile device, which is small and large, multiple means of communication under several names, bearing different descriptions, such as: Twitter, cases, small articles and other in written, and image, And visible across many programs, the focus is improves, and develop solutions to address them. I will follow the analytical descriptive approach of texts in lying and related to the subject of the study, with the comparison between the past and present, in accordance with scientific research rules in the scientific, attractive and documented secretariat. As a research structure: The research included an introduction and three invisible: contained in: the importance of research, causes, objectives, researcher curriculum and research structure. As for the first study: he contained the concept of lying and its relationship with modern technology, and in three demands: the first demand: the concept of lying language and differentiation, and the second demand: Lying relationship with modern technology and demand for lying. The second top: has contained images of lying in modern means, and the reasons for his prohibition, and in the two requirements: the first demand: images of lying in modern means, and the second demand: the reasons for his prohibition. The third aspect: It has been contained in the effects of lying in social, and the prophetic method of treatment, and in its requirements: the first demand: the effects of lying in social, and the second demand: the prophetic method in taking lying. As conclusion: it has contained: most important results and recommendations, and list of sources and references. I ask God to benefit and to facilitate this research, and make it help for every book and employees in this electronic space.

Keywords: lying, technical, modern, prophetic, treatment.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فهناك آفة خطيرة، يكفيها ذمّاً أن جعلها النبي -صلى الله عليه وسلم- إحدى علامات المنافق، ويكفي تحذيراً منها أن هذه الصفة سببٌ لاتّسام صاحبها بالفجور، والذي هو طريق إلى النار، ومع هذا التحذير النبوي الشديد، وهذا الوعيد الأكيد إلا أن هذه الصفة -ولأسف- أصبحت لها سوقها الواسع، وخاصة في هذا العصر الذي جعل من البعيد قريباً، ورُبط العالم في وسائل التواصل الاجتماعي حتى تيسر انتشار هذا الخُلُق السيء إلى أطراف الأرض في دقائق قليلة، وثوان معدودة، إنها آفة الكذب الذي يبلغ الآفاق.

فالكذب جِماعُ كل شر، وأصل كل ذم؛ لسوء عواقبه، وخبت نتائجه؛ لأنه يُنتج النمية، والنيمة تُنتج البغضاء، والبغضاء تؤول إلى العداوة، وليس مع العداوة أمن ولا راحة⁽¹⁾.

أهمية البحث:

تُعد آفة الكذب من الآفات المذمومة قديماً وحديثاً، وقد استخدمت اليوم فيها وسائل التقنية الحديثة، ومواقع التواصل الاجتماعي، وأصبحت لها وسائلها الحديثة، وأساليبها المتعددة، حتى تحوّل العالم بعد أن كان يقال: إنه قرية صغيرة إلى جهاز محمول "هاتف"، يحمله الصغير والكبير، تتعدد فيه وسائل التواصل تحت مسميات عدة، تحمل أوصافاً مختلفة، مثل: التغريدات، والحالات، والمقالات الصغيرة، وغيرها، والتي قد تكون مكتوبة، أو مسموعة، أو مصوّرة، أو مرئية عبر برامج متنوعة، يحسُن التركيز على دوافعه وأسباب تحريمه وصوره وأثره في الواقع الاجتماعي وطرق معالجته؛ تحذيراً من هذا السلوك المشين الذي انتشر في المجتمعات.

أسباب البحث: هناك أسباب عديدة لكتابة هذا البحث، أهمها:

- إبراز الإعجاز النبوي في حديثه عن الكذبة التي تبلغ الآفاق قبل ظهور التقنية.
- التساهل الكبير في انتشار آفة الكذب في الواقع الاجتماعي؛ بسبب عامل التقنية الحديثة.
- المشاركة في الحلول للقضاء على هذه الظاهرة أو التقليل منها.

أهداف البحث: هدف هذا البحث إلى الآتي:

- التعريف بالكذب وخطورته عبر الوسائل الحديثة.
- بيان صورته ودوافعه وأسباب تحريمه وآثاره في سلوك الفرد والمجتمع.
- معرفة الطريقة النبوية في معالجته.

أسئلة البحث:

- ما هو الكذب لغة واصطلاحاً؟ وما علاقة الكذب بالوسائل الحديثة؟
- ما أبرز مظاهر وصور الكذب في وسائل التقنية الحديثة؟
- ما هي دوافع الكذب؟ وما هي أسباب تحريمه؟ وما أثره في الواقع الاجتماعي؟
- كيف عالجت السنة النبوية ظاهرة انتشار الكذب؟ وما مدى إمكانية توظيف هذا المنهج في مواجهة هذه الظاهرة في العصر الحديث؟

منهج الباحث: اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي للنصوص الواردة في الكذب، وفق الآتي:

- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع رقم الآية، بين معكوفتين، هكذا [...] في أصل المتن.
- التخريج للأحاديث النبوية، فما كان منها في الصحيحين، أو أحدهما، اكتفيت بذكر المرجع، وما كان من غيرهما من كتب الحديث، رجعت إلى مصادرها الأصلية، ونقلت الحكم عليها من كتب المتقدمين، أو المتأخرين.
- الترجمة الموجزة للأعلام غير المشهورين الذين يُذكرون في البحث.
- بيان الألفاظ الغريبة في البحث.

- تدوين أهم النتائج والتوصيات.
- كتابة فهرس المصادر والمراجع.

هيكلية البحث: اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة اشتملت على: أهمية البحث وأسبابه وأهدافه ومشكلته ومنهج الباحث وهيكلية البحث.

المبحث الأول: مفهوم الكذب، وعلاقته بالتقنية الحديثة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الكذب لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: علاقة الكذب بالتقنية الحديثة.

المطلب الثالث: دوافع الكذب.

المبحث الثاني: صور الكذب في الوسائل الحديثة، وأسباب تحريمه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صور الكذب في الوسائل الحديثة.

المطلب الثاني: أسباب تحريمه.

المبحث الثالث: آثار الكذب في الواقع الاجتماعي، والطريقة النبوية في معالجته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: آثار الكذب في الواقع الاجتماعي.

المطلب الثاني: الطريقة النبوية في معالجة الكذب.

الخاتمة، وتشتمل على: أهم النتائج والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع.

أسأل الله أن يُطَهِّرَ ألسنتنا من الكذب، وقلوبنا من النفاق، وأن يعيذنا من فتنة القول والعمل.

المبحث الأول: مفهوم الكذب، وعلاقته بالتقنية الحديثة.

المطلب الأول: مفهوم الكذب لغة واصطلاحاً.

الكذب في اللغة: مأخوذ من "كذب"، الكاف، والذال، والباء، وهو أصل صحيح يدل على خلاف الصدق.⁽²⁾

والكذب في الاصطلاح: "هو عدم مطابقة الخبر للواقع، أو لاعتقاد المُخبر لهما على خلاف في ذلك".⁽³⁾

وعُرِّف بأنه: "الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه"،⁽⁴⁾ فالخبر الذي لا يُطابق الواقع هو ضرب من الكذب، سواءً كان كلاماً أم كتابةً أم صوتاً عبر هذه الوسائل الحديثة من الصحف والمجلات، أو المواقع والإذاعات أو غيرها.

المطلب الثاني: علاقة الكذب بالتقنية الحديثة.

أولاً: تعريف التقنية:

هي مصدر صناعي من تَقَن: وهي أسلوب أو فَنِيَّة في إنجاز عمل أو بحث علمي ونحو ذلك، أو جملة الوسائل والأساليب والطرائق التي تختص بمهنة أو فنٍّ⁽⁵⁾. وقد تمَّ التعبير قديماً عن سرعة الانتشار للشيء وبلوغه للناس بلفظ: "الآفاق"، والآفاق: هي النواحي من الأرض، والسماء⁽⁶⁾.

وتُطلق الآفاق على مدى الاطلاع للشخص، يقال في المعرفة والرأي: فلان واسع الأفق، أو ضيق الأفق⁽⁷⁾، وشُدَّاذ الآفاق: الغراء الذين لا وطنَ لهم⁽⁸⁾، وقد تطلق على البُعد، يقال: ضرب في الأفق، أي: تتنقَّل بعيداً⁽⁹⁾.

والآفاق في الاصطلاح: هي الناحية وخط دائري يَرى فيه المُشاهد السماء كأنها ملتقية بالأرض ويبدو متعرجاً على اليابس، ومكوناً دائرة كاملة على الماء⁽¹⁰⁾. وقيل هي: مهاب الرياح الأربعة: الجنوب والشمال والدبور والصبأ⁽¹¹⁾. وقيل هي: ما ظَهَرَ مِنْ نَوَاحِي الفَلَكِ وأطراف الأرض ونواحي السماء⁽¹²⁾.

ثانياً: علاقة مفهوم الكذب بالتقنية الحديثة:

أصل هذه العلاقة، جاءت في حديث سمرة بن جندب⁽¹³⁾ -رضي الله عنه- قال: قال

النبي -صلى الله عليه وسلم-: «رأيت الليلة رجلين أتياني، قالوا: الذي رأيته يشق شذقه⁽¹⁴⁾ فكذاب، يكذب بالكذبة تُحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيُصنع به إلى يوم القيامة»،⁽¹⁵⁾ وهذا الحديث محور عظيم متعلق بالتقنية الحديثة، وقد كان في السابق لا يُتصور معنى الحديث إلا بتعبيرهم أنه كناية عن سرعة انتشار الكذب وفشوه في المجتمعات، فلما ظهرت التقنية الحديثة تحقق هذا سبق النبوي، وعُلمت الدقة في التعبير بقوله: "تبلغ الآفاق"، والبلوغ: هو الوصول إلى الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف:86]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ [النساء:63] بمعنى بالغ بلوغاً شديداً بقوة، أي: بالغاً إلى نفوسهم متغلغلاً فيها⁽¹⁶⁾، والمراد: انصحهم سرا بينك وبينهم، فإنه أنجح لحصول المقصود، وبالغ في زجرهم وقمعهم عما كانوا عليه⁽¹⁷⁾، وهنا حدّدت الآية وسيلة العلاج للمرض الذي يحصل وينتشر في المجتمعات ومنه الكذب، كما بيّنت أن الحل يكون بوسيلة مؤثرة تخلص إلى القلوب؛ حتى تتأثر بها الجوارح.

والكذبة التي تبلغ الآفاق: هي التي ذاع صيتها، وانتشرت في كل مكان⁽¹⁸⁾، ويقال: هي التي تنتشر في أطراف الأرض⁽¹⁹⁾.

ومن الكذب الذي يبلغ الآفاق: ما ينتشر اليوم عبر الوسائل الحديثة من مقالات لا أساس لها ولا خطام.

فهؤلاء الذين ينقلون للناس ما يفكرون به من أوهام لا حقيقة لها ربما يكون في كلامهم إلقاءً للعداوة والبغضاء بين المسلمين؛ فينفكك المجتمع وتنفرك الجماعة من أجل أمور وهمية وظنون كاذبة، كثير من الناس ينقلون الكلام عنه غيرهم بمجرد الإشاعات وربما لو بحثت عن هذا النقل لوجدته كذباً لا أصل له أو محرفاً أو مزيداً أو منقوصاً والمؤمن العاقل هو الذي يتثبت في الأخبار ويتحرى في نقلها حتى لا ينقل إثماً ولا كذباً⁽²⁰⁾.

ومن هنا ندرك السر النبوي من هذا التعبير الدقيق، وهذا سبق الزمنى، وإخباره عن هذه السرعة في انتشار الكذب، وبلوغه الآفاق، وقد تحقّق هذا في الوسائل الحديثة في العصر الحديث.

المطلب الثالث: دوافع الكذب:

للكذب دوافع مختلفة، تختلف باختلاف الفئة العمرية، والشخصية، والمجتمع، ويمكن إيجازها في الآتي:

أولاً: دوافع ذاتية - وهي كثيرا ما تكون عند الأطفال -:

لا يستمدّها من قدوة سيئة أمامه، وكذلك لا تردّه عنها القدوة الصالحة تلقائياً بغير تلقين وتوجيه، وجهد يُبذل في التلقين والتوجيه.

فهو يكذب أحياناً -دون أن يقصد الكذب- بدافع من قوة خياله، الذي يجسّم له أشياء لم تحدث، فيراه كأنما حدثت بالفعل، ويقصّها على أنها واقع، وعند ذلك لا ينبغي أن يجابهه الوالدان بأنه كذاب، بل تكون نصيحتهما له أن يتذكر جيداً، وأن يدقّق في التذكر، لعلّ الأمر ليس كما يقول، ولعلّه كذا وكذا، حتى يردّه إلى حقيقة الواقعة.

ومن الدوافع الذاتية: أنه قد يكذب أحياناً بقوة خياله كذلك ولكن على وجه آخر، فهو يتمنى، ثم يُصدّق ما يتمنى ويتخيل أنه حدث بالفعل، فيُشبع رغبته بتحقيقها في الخيال، ثم يُصدّق الخيال، وهذا كالسابقة لا يجوز مجابته فيها بأنه يكذب، إنما يكون التذكير حتى يعود إلى الواقع.

ومن الدوافع الذاتية: أنه قد يكذب أحياناً -بالتمني- ولكن على وعي بالكذب، تحقيقاً لأمانٍ ورغباتٍ لا تتحقق في واقع حياته "فيفشر"⁽²¹⁾ ويزعم أنه يمتلك كذا، أو يصنع كذا، مما يحقق له بطولة وهمية، أو تعظيماً لشخصه على غير الواقع، وغالباً ما يكون هذا "الفشر" مع أقران الطفل، الذين يشعر في دخيلة نفسه أنه أقلّ منهم.

وهذه حالة مرضية تحتاج إلى علاج، وليس علاجها مواجهة الطفل بأنه كذاب و"فشار"، أو على الأقل إن كان أقرانه يواجهونه بذلك فلا ينبغي للأبوين أن يسيرا في نفس الطريق، إنما عليهما دراسة الأسباب الدفينة التي تجعله يضخم الواقع بالوهم، وأن يعالجه بإعادة الثقة إليه في نفسه على حجمها⁽²²⁾.

وهذه الدوافع الذاتية قد يشب الطفل وتشب معه ويتربى عليها، ويصعب عليه بعد ذلك التخلص منها.

ثانياً: دوافع اجتماعية:

منها: اجتلاب النفع واستدفاع الضرر، فيرى أن الكذب أسلم وأغنى فيرخص لنفسه فيه اغتراراً بالخدع، واستشفافاً للطمع، وربما كان الكذب أبعد لما يؤمل وأقرب لما يخاف؛ لأن القبيح لا يكون حسناً والشر لا يصير خيراً، وليس يُجنى من الشوك العنب، ولا من الكرم الحنظل.⁽²³⁾

ومن الدوافع الاجتماعية: أن يؤثر أن يكون حديثه مستعذباً وكلامه مستظرفاً، فلا يجد صدقاً يعذب ولا حديثاً يستظرف، فيستحلي الكذب الذي ليست غرائبه معوزة، ولا ظرائفه معجزة.

ومن الدوافع الاجتماعية: أن يقصد بالكذب التشفي من عدوه فيسّمه بقبائح يخترعها عليه، ويصفه بفضائح ينسبها إليه.

ومن الدوافع الاجتماعية: الخوف من النقد، والخوف من العقاب أو العتاب، وإيثار المصلحة العاجلة، وقلة مراقبة الله والخوف منه، واعتياد الكذب وإلفه.

ومن الدوافع الاجتماعية: ما يعود إلى البيئة والمجتمع، وسوء التربية إلى غير ذلك من الدوافع التي توقعه في شراك الكذب⁽²⁴⁾.

ومن الدوافع الاجتماعية: كثرة المخالطة للآخرين، وذلك أن مخالطة المجتمع تُضعف الشخص، لا سيما إذا كان المجتمع جاهلاً بأحكام الدين، فيتأثر الشخص بذلك، وتبع ما هبّ ودبّ فيؤثر ذلك على سلوكياته وأخلاقه وتصرفاته، وقد تقرّر عند الحكماء: أن مخالطة ضعفاء العقول تضعف العقل، كما أن مخالطة العقلاء تزيد في العقل⁽²⁵⁾.

ثالثاً: دوافع سياسية

مثل: المناكفات السياسية والحزبية المقيتة التي تحمل على التعصب المذموم والوقوع في المزايدات والكذب، فتقلب الحقائق في نفوس الجماهير؛ بغية حماية مواقعهم في السلطة، فيقعون في الكذب عن قصد وتعمّد، وبدون ضمير، فيكون شعباً بدون وعي، ورأيًا بدون أساس، وفرعونٌ على سبيل المثال: قتل أبناء بني إسرائيل، واستحيا نساءهم، وقال لموسى -عليه السلام- لما رجع يدعو إلى دين الله وتوحيده: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلَتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾ [الشعراء: 19]، وكأنّ فرعون لم يصنع شيئاً في أطفال بني إسرائيل،

بل وصل به الكذب إلى التضليل على الرأي العام بقوله: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ﴾ [غافر: 26]، يريد بذلك أن يستأذنهم في قتل موسى -عليه السلام-، وقد سفك دماء ما لا يحصى ولا يُعد، وأعجب من ذلك إدعاؤه الخوف من تبديل الدين، وإظهار الفساد في المجتمعات من قبل موسى، فهل هناك أعظم من فساد ادّعاء الربوبية والألوهية؟ وهل هناك أكبر من فرعون في مسألة تبديله للدين؟ ولكنه الدافع السياسي في التضليل على الرأي العام، واستغلال الشعوب والمجتمعات، واستخفافه بهم.

وهذا من أعجب ما يكون، أن يكون شر الخلق ينصح الناس عن اتباع خير الخلق، هذا من التمويه والترويج الذي لا يدخل إلا عقل من قال الله فيهم: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [الزخرف: 54]⁽²⁶⁾.

المبحث الثاني: صور الكذب في الوسائل الحديثة، وأسباب تحريمه.

الكذب له صور متعددة، وقد جاءت أحاديث كثيرة في أسباب تحريمه، وسنوجزها في مطلبين:

المطلب الأول: صور الكذب في الوسائل الحديثة.

يتنوع الكذب في خضم الوسائل بأشكالها المختلفة التي تبلغ الآفاق في دقائق معدودة؛ بسبب استعمال الوسائل الحديثة، ومواقع التواصل الاجتماعي وفق صور كثيرة، وأشكال عديدة، ومظاهر متنوعة، ويمكن استعراض صور الكذب فيما يأتي:

أولاً: الكذب على الله.

يتمثل الكذب على الله بأن يقع الشخص في تحليل الحرام، أو تحريم الحلال، فيتخذ مواقع وقنوات ويصدر فتاوى لا تستند على دليل شرعي، أو علم وافر، أو ينشر فتوى وهو يعلم أنها غير صحيحة، وهذا النوع يدخل في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾، [النحل: 116]، والبعض يتساهل في هذا الأمر، ويجعل من نفسه مفتياً دون علم، والفتوى لها أهلها، وهم أهل الذكر والعلم، الذين قال الله عنهم: ﴿فَاسْأَلُوا

أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»، [الأنبياء:7]، وهذا النوع هو أشد أنواع الكذب وأعظمها، قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ﴾، [الزمر:32]، ولقد كان من أبرز صفات النبي -صلى الله عليه وسلم- وصدق نبوته، عدم الكذب على الله، ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما - مع أبي سفيان⁽²⁷⁾، وقصة هرقل⁽²⁸⁾، وفيه: «وسألتك، هل كنتم تنتهمون بالکذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت أن لا، فعرفت أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس، ويكذب على الله»⁽²⁹⁾.

ويدخل في الكذب على الله: من ادّعى النبوة، وزعم أن الله يُوحى إليه، وهو كاذب في ذلك، فإنه -مع كذبه على الله، وجرأته على عظمتة وسلطانه يوجب على الخلق أن يتبعوه، ويجاهدوهم على ذلك، ويستحل دماء من خالفه وأموالهم⁽³⁰⁾، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [الأنعام:93]، ويدخل فيه كل من ادّعى أنه المهدي في هذا الزمان، وظهر على هذه الوسائل؛ ليلبس على الناس.

ثانياً: الكذب على النبي -صلى الله عليه وسلم-.

وهذا يتمثل بأن يُنسب إليه -صلى الله عليه وسلم- ما لم يقله، فعن المغيرة⁽³¹⁾ - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إن كذباً عليّ، ليس ككذب على أحد، من كذب عليّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار»،⁽³²⁾ وقد تعددت الحكايات والأقوال المكذوبة على النبي -صلى الله عليه وسلم- في الوسائل الحديثة، بل بعضهم يصيغها بعبارات مشوّقة، ويختتمها بالعبرة المشهورة "انشر تؤجر"، وكيف يؤجر من ينشر الكذب، ويأتي بالأحاديث المكذوبة على النبي -صلى الله عليه وسلم- ويصورها للناس على أنها من الدين، وما هي إلا مجرد أخبار موضوعة ومكذوبة؟ ولهذا حري بالمسلم أن لا ينشر حديثاً إلا بعد التثبت من صحته بسؤال أهل العلم، وقد تعددت -وإن الحمد- الوسائل التي يُعرف فيها الحديث الصحيح من غيره، وفي الأحاديث الصحيحة غنية للمسلم في دينه وعلمه وعمله، مما يُسهّم في صلاح دين المسلم ودنياه. فالكذب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أجدر ألا يصلح في دين ولا دنيا؛ إذ الكذب عليه ليس كالکذب على غيره، وأن الدعاء الذي دعا على من كذب عليه لاحق بمن كذب عليه في كل شيء⁽³³⁾.

ثالثاً: الكذب على الناس.

وهذا النوع له صور متعددة، وكثيرة، سواء عبر المقالات، أم القنوات، أم المواقع، أم الصحف، وسواء على مستوى الفرد أم الجهات أم الدول، ومن هذه الصور ما يأتي:

الصورة الأولى: كذب الملوك والأمراء والرؤساء والوزراء على رعيّتهم. يتمثل هذا النوع في كذب الملوك والزعماء والرؤساء والقادة على شعوبهم في خطاباتهم ومهرجاناتهم، وعدم الوفاء -في الغالب- بما يقولون.

ودليل هذه الصورة ما جاء في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زان، ومك كذاب، وعائل مستكبر»،⁽³⁴⁾ وما أكثر الخطابات الإعلامية اليوم عبر الوسائل الحديثة والتغريدات للمسؤولين وغيرهم، والتي لا ينفذون منها إلا القليل، إلا ما رحم الله.

ويدخل في ذلك الكذب في البرامج الانتخابية التي تُعرض قبل التقدم للمنافسات، ويروجون لها إعلامياً؛ لإقناع الجمهور بجدارتهم، وتحسين صورتهم، فإذا ما صعدوا إلى مناصبهم، كثير من تلك الترويجيات لم يحققوها، وهذا نوع من الكذب على الشعوب والأتباع.

الصورة الثانية: شهادة الزور. شهادة الزور هي تغيير الحقائق وقلبها، وكم من التحليلات السياسية لكثير من الأحداث دخل تحت هذا المصطلح؟ من تلميع السياسات الخارجية للدول وفق رغبات محددة بعيدة عن الدقة والصواب والمهنية، وقد ورد في حديث أبي بكر⁽³⁵⁾ -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أكبر الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور، وشهادة الزور -ثلاثاً-»،⁽³⁶⁾ وشهادة الزور فيها تغيير للحقائق، وكثير من المواقع الإعلامية هذا دينها ومذهبها.

الصورة الثالثة: الكذب في البيع والشراء. يتمثل هذا النوع في ترويج السلع عبر المواقع؛ لغرض التجارة، ويظهر فيها كثير من الإغراء للسلع كالسيارات والعقارات وغيرها مع إخفاء كثير من العيوب لتلك السلعة المعروضة، وهذا الأمر ليس فيه بأس

إذا خلا من محاذير البيع الشرعية، لكن المحذور الذي هو مدار البحث، هو ما يفعله بعض ضعاف النفوس من تصوير سلعته، وطمس عيوبها، والتسويق لها بما ليس فيها مما يُعد كذباً من البائع على المشتري، وربما بعضهم هانت عليه نفسه بأن يحلف الأيمان الكاذبة في سبيل تسويق سلعته، وقد جاء الوعيد الإلهي، والتحذير النبوي في هذا المقام، ففي حديث عبد الله بن أبي أوفى (37) -رضي الله عنه-: «أن رجلاً أقام سلعة في السوق، فحلف فيها، لقد أعطي بها ما لم يعطه؛ ليوثق فيها رجلاً من المسلمين»، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، [آل عمران: 77]، وعن حكيم بن حزام (38) -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، -أو قال: حتى يتفرقا- فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا مُحقت بركة لبيعهما» (39).

ومن مظاهر الكذب في البيع والشراء: الإعلانات التي تُعطي معلومات غير صادقة، والأيمان المغلظة بأن السلعة ممتازة ولا يوجد أفضل منها أو بعدم وجود عيوب بها (40).

ويدخل في ذلك الإعلانات عن السلع عبر المواقع والترويج لها، والمبالغات في الصور المحسنة التي تُغري المشاهد وتجعله يندفع بدافع العاطفة إلى البحث والشراء.

الصورة الرابعة: الكذب لاقتطاع حق الآخرين. عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة، لقي الله وهو عليه غضبان» (41)، وهذا الوعيد سواء كان في الوسائل الحديثة، والتزوير للوثائق؛ بسبب التقنية، أم بغير ذلك، ويتمثل في تزوير الوثائق؛ لاقتطاع حق من حقوق الآخرين باستعمال التقنيات الحديثة والفوتشوب في تغيير الحقائق.

الصورة الخامسة: الأسماء المستعارة، والحسابات الوهمية. جاء في حديث واثلة بن الأسقع (42) -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن من أعظم الفِرَى، أن يدعى الرجل إلى غير أبيه، أو يُرى عينه ما لم تر، أو يقول على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما لم يقل» (43)، ويدخل اليوم في هذا الوعيد ما يقع من الأسماء الوهمية، مما يُسهّم تباعاً في نشر الشائعات، والأخبار المكذوبة،

وانتحال شخصية من الشخصيات المشهورة، أو المعروفة، والتسمي بأسمائهم والتصریح والكتابة وكأنها من نتاجهم أو أفكارهم، أو التكرار بغير اسمه، أو اسم أنثى، أو نسبة الكلام إلى غيره، بل البعض يكون لهم مقصد سيء من وراء هذا الانتحال المزيف، وأعظم منه ما يحصل من الابتزاز الإلكتروني، والاختراقات للحسابات والتجسس عليها، والتهكير لها، وهو يُنافي جانب الأخلاق والقيم.

الصورة السادسة: البُهتان. البُهتان هو أعظم الكذب، وهو من صفات اليهود، ففي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه-، عن وصف اليهود، وفيه: «قال: يا رسول الله، إن اليهود قوم بُهتٌ»،⁽⁴⁴⁾ والبُهت: هو الباطل الذي يُتَّحَرَّج منه⁽⁴⁵⁾، وكَم من الكذب المحيّر للعقول في هذه الوسائل الحديثة من الشائعات وغيرها مما لا أساس له من الصحة، كبعض الأخبار العاجلة في كثير من القنوات الإخبارية! بل وكَم يبهتون المصلحين والشرفاء بتقارير إعلامية؛ لأي سبب من الأسباب.

الصورة السابعة: سوء الظن بالآخرين. بناءً الخبر على غلبة الظن يُوقِع الإنسان في الخطأ، ودليل ذلك ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث»،⁽⁴⁶⁾ وأمثلة هذا كثيرة في وسائل الإعلام من التحليلات الإخبارية لكثير من الأحداث التي في أغلبها تُبنى على سوء الظن.

الصورة الثامنة: التحدث بكل ما يسمع الإنسان. الناظر في انتشار كثير من الشائعات ونسبة ادعائها إلى أخبار عاجلة، أو مصادر موثوقة، خير دليل على انتشار ذلك عبر وسائل التقنية الحديثة، ثم عند التثبت والتأكد يتضح زيف الخبر وكذبه، بل كثير ممن ينشر تلك الأخبار غير الصحيحة يؤمل في نشره ذلك الخبر السبق والإثارة، وربما يتطلع إلى تكثير متابعيه، والمنهج الأمثل في التعامل مع هذا النوع من الخبر، هو ما أخبر عنه النبي -صلى الله عليه وسلم- حين قال: «كفى بالمرء كذباً أن يُحدِّث بكل ما سمع»⁽⁴⁷⁾، ففيه الزجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان؛ فإنه يسمع في العادة الصدق والكذب، فإذا حدَّث بكل ما سمع، فقد كذب؛ لإخباره بما لم يكن⁽⁴⁸⁾.

الصورة التاسعة: الكذب في الحلم. عن ابن عباس رضي الله عنهما - عن النبي -

صلى الله عليه وسلم - قال: «من تحلّم بحلّم لم يره»⁽⁴⁹⁾ كُلف أن يعقد بين شعيرتين، ولن يفعل»⁽⁵⁰⁾، واليوم أصبحت هناك قنوات ومواقع متخصصة في تفسير الأحلام، وفي بعضها من المبالغات ما يُحير العقول.

الصورة العاشرة: كذب الكُهان والمنجمين. تقول عائشة رضي الله عنها -: سأل أناس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الكُهان، فقال لهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ليسوا بشيء»، قالوا: يا رسول الله، فإنهم يحدثون أحياناً بالشيء يكون حقاً؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «تلك الكلمة من الحق، يخطفها الجني، فيُقرها في أذن وليه قرّ الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة»⁽⁵¹⁾، وهناك مواقع وقنوات لها سوقها وتروجها في هذا الشأن.

الصورة الحادية عشر: الكذب في اللّعان. جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما - عن اللّعان، «إن الله يعلم أن أحكما كاذب، فهل منكما تائب؟»⁽⁵²⁾، وقد يحدث هذا عبر وسائل التواصل من اتهام كثير من الموسوسين لأهله بالفاحشة، أو العلاقات المحرمة؛ بسبب امتلاكها وسيلة التواصل، دون التحري في الموضوع، أو وجود دلائل تثبت ذلك، ومن أعجب الأشياء في هذا الزمان أن يصل الحال ببعض الأسر أن ينشر كل واحد أخبار زوجته، أو تخرج أخبار زوجها، في الحالات والوسائل الحديثة.

الصورة الثانية عشر: المتشبع بما لم ينل. عن أسماء⁽⁵³⁾ رضي الله عنها - قالت امرأة⁽⁵⁴⁾: يا رسول الله، إن لي ضرةً، فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «المتشبع بما لم يُعط، كلابس ثوبي زور»⁽⁵⁵⁾، والمراد كونه كاذباً، بل كذبا من فوق إلى التحت، ويحتمل أن يجعل له الكذب ثوبين في جهنم، على طور التمثيل، كما أن النائحة تقمص قميصاً من قطران.⁽⁵⁶⁾

الصورة الثالثة عشر: الكذب لإضحاك الناس. قد يكذب البعض بقصد إضحاك الناس، ويذكر من النكت والطرائف ما يُخل، وما فيه الشيء البذيء، وما أكثر النكت والطُرف عن المحششين في مواقع التواصل اليوم، بل ربما بعض النكت التي يُقصد بها

إضحاك الآخرين تمس جانب الدين، والثواب، وتُخل بالقيم الأخلاقية، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «ويلٌ للذي يُحدث بالحديث، ليضحك به القوم فيكذب، ويل له، ويل له»⁽⁵⁷⁾، ولقد كرّر النبي -صلى الله عليه وسلم- الويل في الحديث؛ إيذاناً بشدة هلكته؛ وذلك لأنّ الكذب وحده رأس كلّ مذموم، وجماع كلّ فضيحة، فإذا انضم إليه استجلاب الضحك الذي يُميت القلب، ويجلب النسيان، ويورث الرعونة كان أقرب القبائح، ومن ثم قال الحكماء: إيراد المضحكات على سبيل السُخف نهاية القباحة⁽⁵⁸⁾.

الصورة الرابعة عشر: الكذب في المزاح. عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة، وبيت في وسط الجنة، وبيت في أعلى الجنة لمن ترك المراء وإن كان مُحَقّاً، وترك الكذب وإن كان مازحاً، وحسن خلقه»⁽⁵⁹⁾، فكم من الكذب والمزاح عبر هذه الوسائل اليوم؟ وكم يتهاون الناس فيها للأسف؟ مثل الرسائل التي فيها أخبار مُسيئة وغيرها.

الصورة الخامسة عشر: الكذب على الأطفال. عن عبد الله بن عامر⁽⁶⁰⁾ -رضي الله عنه- أنه قال: دعيتي أُمي⁽⁶¹⁾ يوماً ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- قاعد في بيتنا فقالت: ها تعال أعطيك، فقال لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما أردت أن تُعطيه؟»، قالت: أعطيه تمرّاً، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أما إنك لو لم تعطيه شيئاً، كُتبت عليك كذبة»⁽⁶²⁾، ومن الكذب على الأطفال عبر هذه الوسائل تقليد الصوت لشخص آخر، أو التهديد لهم، أو انتحال شخصيات مكنوبة تغرس عند الطفل منذ صغره.

الصورة السادسة عشر: الكذب في المدح والإطراء. فالمدح مَدْرَجَةٌ إلى الكذب؛ عن أبي بكر رضي الله عنه قال: أثنى رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «ويلك قطعت عنق صاحبك، قطعت عنق صاحبك» مراراً، ثم قال: «من كان منكم مادحاً أخاه لا محالة، فليقل أحسب فلاناً، والله حسيبه، ولا أركي على الله أحداً أحسبه كذا وكذا، إن كان يعلم ذلك منه»⁽⁶³⁾، وكم من المدح والإطراء عبر القنوات التلفزيونية لأناس ليسوا بشيء!

الصورة السابعة عشر: الكذب في المواعيد. كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

يُقَدَّس الكلمة التي يقولها، وذلك إشارة إلى الرجولة الكاملة فعن عبد الله بن أبي الحمساء⁽⁶⁴⁾ رضي الله عنه قال: بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل أن يبعث وبقيت له بقية فوعده أن آتية بها في مكانه، فنسيت، ثم ذكرت بعد ثلاث، فجئت فإذا هو في مكانه، فقال: «يا فتى، لقد شققت علي، أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظرك»⁽⁶⁵⁾، فإذا أعطيت موعداً فلا بد أن تكون صادقاً في الالتزام به حفاظاً على أوقات الآخرين، ولا تعتذر إلا لضرورة ويكون الاعتذار مسبقاً⁽⁶⁶⁾، أما المواعيد التي عبر الهواطف اليوم فحدث عنها ولا حرج، نسمع كثيراً من النماذج في الباصات وعبر وسائل النقل، أين أنت يا فلان؟ فيقول: انتظر، قريب منك، دقيقة وأنا عندك، وبينه وبين المتصل مسافات بعيدة.

المطلب الثاني: أسباب تحريم الكذب.

تعددت الأسباب في ذم الكذب وتحريمه، ومن تلك الأسباب:

أولاً: الكذب ينافي الطمأنينة التي يجدها المؤمن. عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»⁽⁶⁷⁾، فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة»⁽⁶⁸⁾، وحقيقتها قلق النفس واضطرابها، فإن كون الأمر مشكوكاً فيه مما يقلق له النفس، وكونه صحيحاً صادقاً مما تطمئن له، ومنه ريب المنون أي ما يقلق النفوس من حوادث الدهر⁽⁶⁹⁾.

ثانياً: الكذب يدل على ضعف الإيمان: عن صفوان بن سليم، أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: أيعون المؤمن جباناً؟ قال: نعم، فقيل له: أيعون المؤمن بخيلاً؟ قال: نعم، قال: فقيل له: أيعون المؤمن كذاباً؟ فقال: لا⁽⁷⁰⁾.

ثالثاً: الكذب من صفات الشيطان. قال النبي صلى الله عليه وسلم - لأبي هريرة - رضي الله عنه - عندما وكله على توزيع الصدقات، وقد تعرض له الشيطان على هيئة رجل: «أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة، قال: لا، قال: ذاك شيطان»⁽⁷¹⁾.

رابعاً: الكذب من علامات المنافقين. ففي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم:- «من علامات المنافق ثلاثة: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان»⁽⁷²⁾.

والكذب بشتى صوره وأشكاله من علامات المنافقين، فكيف إذا اجتمع الكذب مع خلف الوعد والخيانة وعدم الأمانة.

خامساً: الكذب يهدي إلى الفجور، ويقود صاحبه إلى النار. جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه - الذي أعلن فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - مقارنة عظيمة بين الصدق والكذب، ونتيجة كل منهما، وجعله من الأسباب الكبيرة التي تُوصِل صاحبها إلى النار، ولفظه: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً وإن الكذب يهدي إلى الفجور⁽⁷³⁾، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»⁽⁷⁴⁾.

سادساً: شدة عذاب من ينشر الكذب بين الناس. قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «رأيت الليلة رجلين أتياني، قالا: الذي رأيته يشقّ شذقه فكذاب، يكذب بالكذبة تُحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيُصنع به إلى يوم القيامة»⁽⁷⁵⁾ فهذا دليل أنه يعذب في قبره؛ بسبب كذبه، فهذا لشدة كذبه، ينتشر الكذب، حتى يصل إلى أطراف الأرض، وإنما جُعِلَ عذابه في موضع المعصية، وهو فمه الذي كان يكذب به⁽⁷⁶⁾.

ويدخل في هذا الوعيد، جميع أنواع الكذب المنتشرة اليوم، على مواقع التواصل الاجتماعي، سواء أكان ذلك، مقروءاً، أم مسموعاً، ويشمل القنوات الكاذبة، والإذاعات المبالغية، والصحف التي تنشر الخبر، دون تثبت، ولا تأكد، والرسائل المكذوبة في الهواتف وغيرها؛ إذ الجميع يتفق على الكذبة المنتشرة، التي تعم أرجاء البلاد، ولا أساس لها من الصحة.

المبحث الثالث: آثار الكذب في سلوك الفرد والمجتمع، والطريقة النبوية في معالجته.

للكذب آثار في سلوك الفرد والمجتمع؛ ولذا جاءت طرائق نبوية كثيرة ومختلفة في معالجته ومحاربه، وسنوجزها في مطلبين:

المطلب الأول: آثار الكذب في سلوك الفرد والمجتمع.

الكذب خصلة رذيلة ذميمة تدل على النفاق ومساوئ الأخلاق، ضرره كبير على الأسرة والمجتمع، من تحلى به هلك وعثر، فهو منافي للإيمان، ومجافي للإسلام⁽⁷⁷⁾.

قال الشاعر: لا يكذب المرء إلا من مهانته، ... أو عادة السوء أو من قلة الأدب لجيفة الكلب عندي خير رائحة ... من كذبة المرء في جد وفي لعب⁽⁷⁸⁾

للکذب آثار سيئة في سلوك الفرد والمجتمع، فهو متضمنٌ لفساد نظام العالم، ولا يمكن قيام العالم عليه لا في معاشهم ولا في معادهم، بل هو متضمنٌ لفساد المعاش والمعاد، ومفاسدُ الكذب اللازمة له معلومة عند خاصة الناس وعامتهم، كيف وهو منشأ كل شرٍّ، وفسادُ الأعضاء لسانَ كذوب، وكم أزيلت بالكذب من دول وممالك، وخربت به من بلاد، واستلبت به من نعم، وتقطعت به من معاش، وفسدت به مصالح، وغرست به عداوات، وقطعت به مودّات، وافقر به غني، وذللّ به عزيز، وهتكت به مصونة، ورميت به محصنة، وخلت به دُور وقصور، وعمرت به قبور، وأزيل به أنس، واستجلبت به وحشة، وأفسد به بين الابن وأبيه، وغاض بين الأخ وأخيه، وأحال الصديق عدوًّا مبيئًا، وردّ الغني العزيز مسكينًا، وهل ملئت الجحيم إلا بأهل الكذب الكاذبين على الله، وعلى رسوله، وعلى دينه، وعلى أوليائه، المكذّبين بالحق حمية وعصية جاهلية⁽⁷⁹⁾.

ومن آثار الكذب في سلوك المجتمع: أنّه يفسد تصور المعلومات على ما هي عليه، ويفسد تصورها وتعليمها للناس؛ فإنّ الكاذب يصور المَعْدُوم مَوْجُودًا، والمَوْجُود مَعْدُومًا، والحق باطلاً، والباطل حقًا، والخير شرًا والشر خيرًا⁽⁸⁰⁾.

وأول ما يسري الكذب من النفس إلى اللسان فيفسده، ثم يسري إلى الجوارح فيفسد عليها أعمالها كما أفسد على اللسان أقواله، فيعم الكذب أقواله وأعماله وأحواله فيستحكم عليه الفساد ويتراعى داؤه إلى الهلكة إن لم تدركه الله بدواء الصدق يقلع تلك من أصلها؛ ولهذا كان أصل أعمال القلوب كلها الصدق، وأضدادها من الرياء والعجب والكبر والفخر والخيلاء والبطر والأشر والعجز والكسل والجبن والمهانة وغيرها أصلها الكذب، فكل عمل صالح ظاهر أو باطن فمنشؤه الصدق، وكل عمل فاسد ظاهر أو باطن فمنشؤه الكذب، والله تعالى يُعاقب الكذاب ويقعده ويثبته عن مصالحه ومنافعه، ويثيب الصادق بأن يوفقه للقيام بمصالح دنياه وآخرته، فما استجلبت مصالح الدنيا والآخرة بمثل الصدق، ولا تفسد بمثل الكذب قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، [التوبة:119]، وقال تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾، [المائدة:119]، وقال: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾، [محمد:21]،

وقال: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، [التوبة:90]⁽⁸¹⁾.

ومن آثاره في سلوك المجتمع: أن كثيرا من الخلافات الأسرية بين الأب وابنه، أو بين الرجل وزوجته، أو بين الأخ وأخيه، يجد أن سببه نقل الخبر على غير وجهه، أو بطلانه وكذبه من الأساس.

ومن آثاره: يمحى البركة من المجتمعات ففي الحديث «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا» - أو قال: حتى يتفرقا - فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما»⁽⁸²⁾.

ومن آثاره: يحرم صاحبه من الهداية، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر:28].

ومن آثاره: سبب لحلول لعنة الله، قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران:61].

ومن آثاره: يورث قلة الحياء؛ لأن الحياء يمنع صاحبه من الكذب، قال أبو سفيان عندما نزل على هرقل: "وايم الله، لولا أن يؤثروا علي الكذب لكذبت"⁽⁸³⁾»⁽⁸⁴⁾

ومن آثاره: يورث الريبة، ففي الحديث: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة»⁽⁸⁵⁾.

المطلب الثاني: الطريقة النبوية في معالجة الكذب.

الكذب خلق ذميم، جاءت الأساليب النبوية لمحاربته، ومعالجته، وهناك طرائق نبوية كثيرة في معالجة الكذب، ومن تلك الأساليب والطرائق ما يأتي:

أولاً: هجر الكذاب، حتى يحدث توبة.

فعن عائشة-رضي الله عنها- قالت: «ما كان خلق أبغض إلى أصحاب رسول الله-صلى الله عليه وسلم- من الكذب، ولقد كان الرجل يكذب عند رسول الله، الكذبة، فما يزال في نفسه عليه حتى يعلم أنه قد أحدث منها توبة».⁽⁸⁶⁾

ثانياً: التربية بالقُدوة.

من أعظم وسائل التربية، التربية بالقُدوة الحسنة، وهي أن يرى الولد الخصال الحميدة التي نريد أن نربي عليها في والديه ومن حوله، فإذا أردنا أن نربي على الصدق فلا نكذب عليه.⁽⁸⁷⁾ ودليل ذلك ما جاء عن عبد الله بن عامر -رضي الله عنه- أنه قال: دعيتي أُمي يوماً ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- قاعد في بيتنا فقالت: ها تعال أعطيك، فقال لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما أردت أن تعطيه؟»، قالت: أعطيه تمرًا، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أما إنك لو لم تعطيه شيئاً، كتبت عليك كذبة».⁽⁸⁸⁾

ثالثاً: تحريم الكذب، والترهيب منه.

جاء في حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- «وإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنَّ الفجور يهدي إلى النار، وإنَّ الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً».⁽⁸⁹⁾ أخبر في هذا الحديث أن الكذب، يجر صاحبه إلى المعاصي التي تورده النار، وأنه إن استمر على عادة الكذب، فإنه يكتب عند الله كذاباً.⁽⁹⁰⁾

رابعاً: عرض التوبة على الكذاب؛ لعلَّ يتوب.

ودليل ذلك حديث ابن عباس الذي في اللعان، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إن الله يعلم أن أحكما كاذب، فهل منكما تائب؟»⁽⁹¹⁾ فعرض عليهما التوبة، بعد أن أخبرهما أن أحدهما كاذب، والآخر لا شك على الحق والصدق.

خامساً: الترغيب في الصدق.

عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة، وبيت في وسط الجنة، وبيت في أعلى الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً، وترك الكذب وإن كان مازحاً، وحسن خلقه»⁽⁹²⁾.

والصدق منجاة للعبد في الدنيا والآخرة؛ ففي قصة قبول توبة كعب بن مالك لما بشره النبي -صلى الله عليه وسلم- بذلك، قال: يا رسول الله، «إنَّ الله إنما أنجاني بالصدق، وإنَّ من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً ما بقيت»، قال: فوالله ما علمتُ أن أحداً من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرتُ ذلك لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-

وسلم- إلى يومي هذا، أحسن مما أبلاني الله به، والله ما تعمّدتُ كذبة منذ قلتُ ذلك لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى يومي هذا، وإنّي لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي»⁽⁹³⁾، وأنزل الله قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، [التوبة: 119].

سادساً: بيانه -صلى الله عليه وسلم- الحالات التي يجوز فيها الكذب:

الكذب ليس حراماً لعينه، بل لما فيه من الضرر على المخاطب، أو على غيره، فإن أقل درجاته أن يعتقد المخبر الشيء على خلاف ما هو عليه فيكون جاهلاً، وقد يتعلق به ضرر غيره، ورب جهل فيه منفعة ومصلحة، فالكذب محصل لذلك الجهل فيكون مأذوناً فيه⁽⁹⁴⁾. ومن هنا رخص الإسلام الكذب في ثلاثة مواطن، فعن أم كلثوم بنت عقبة⁽⁹⁵⁾ -رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، ويقول خيراً ويُنمي خيراً».⁽⁹⁶⁾

قال ابن شهاب:⁽⁹⁷⁾ "ولم أسمع يُرخص في شيء مما يقول الناس كذباً إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها".⁽⁹⁸⁾ لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور الثلاث، وإنما الخلاف في المراد بالكذب المباح فيها ما هو؟ فقيل: على إطلاقه، وقيل: لا يجوز الكذب في شيء أصلاً، وما جاء من الإباحة في هذا، المراد به التورية واستعمال المعارض لا صريح الكذب، مثل أن يعد زوجته أن يحسن إليها ويكسوها، وحاصله أن يأتي بكلمات محتملة يفهم المخاطب منها ما يطيّب قلبه، وإذا سعى في الإصلاح نقل عن هؤلاء إلى هؤلاء كلاماً جميلاً، ومن هؤلاء إلى هؤلاء كذلك، وورى، وكذا في الحرب بأن يقول لعدوه مات إمامكم الأعظم، وينوي إمامهم في الأزمان الماضية أو غدا يأتيينا مدد، أي: طعام ونحوه، هذا من المعارض المباحة، فكل هذا جائز⁽⁹⁹⁾.

وهذه الحالات التي استثنى فيها الإسلام الكذب، تكون بقدر محدود، وعند الحاجة الشديدة الداعية إلى ذلك؛ لوجود المصلحة العامة التي قدرها الشارع الحكيم. فانظر في حكمة الله ومحبهته لاجتماع القلوب كيف حرّم النميّة وهي صدق؛ لما فيها من إفساد القلوب وتوليد العداوة، والوحشة، وأباح الكذب وإن كان حراماً إذا كان لجمع القلوب وجلب المودة وإذهاب العداوة⁽¹⁰⁰⁾.

سابعاً: أجاز النبي صلى الله عليه وسلم التورية والمعارض:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة، فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك، أو جبار من الجبابرة، فقيل: دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء، فأرسل إليه: أن يا إبراهيم من هذه التي معك؟ قال: أختي، ثم رجع إليها فقال: لا تُكذبي حديثي، فإني أخبرتكم أنك أختي"⁽¹⁰¹⁾، ففعله: "أختي" من باب التورية، فهي أخته في الدين والإيمان.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان ابن لأبي طلحة يشتكي، فخرج أبو طلحة⁽¹⁰²⁾، فقبض الصبي، فلما رجع أبو طلحة، قال: ما فعل ابني، قالت أم سليم⁽¹⁰³⁾: هو أسكن ما كان، فقربت إليه العشاء فتعشى، ثم أصاب منها، فلما فرغ قالت: واروا الصبي، فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: «أعرستم الليلة؟» قال: نعم، قال: «اللهم بارك لهما» فولدت غلاماً، قال لي أبو طلحة: احفظه حتى تأتي به النبي صلى الله عليه وسلم، فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم وأرسلت معه بتمرات، فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أمره شيء؟» قالوا: نعم، تمرات، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها، ثم أخذ من فيه، فجعلها في في الصبي وحنكه به، وسمّاه عبد الله⁽¹⁰⁴⁾، ففي هذا الحديث استعمال المعارض عند الحاجة لقولها: "هو أسكن مما كان" فإنه كلام صحيح، مع أن المفهوم منه أنه قد هان مرضه وسهل وهو في الحياة، وشرط المعارض المباحة أن لا يضيع بها حق أحد⁽¹⁰⁵⁾، وعن أنس رضي الله عنه قال: «لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب وأبو بكر رديفه، وكان أبو بكر يعرف في الطريق لاختلافه إلى الشام، وكان يمر بالقوم فيقولون: من هذا بين يديك يا أبا بكر؟ فيقول: هاد يهديني»⁽¹⁰⁶⁾، ففعله: «هاد يهديني» يريد الهداية في الدين ويحسبه الآخر دليلاً⁽¹⁰⁷⁾، وقد رُوِيَ أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل يوم بدر ممن أنتم؟ فقال: «من ماء»، فظن السائل أنه يريد ماء العراق، وإنما أراد به: خلق من نطفة ماء⁽¹⁰⁸⁾، والمراد صلى الله عليه وسلم بقوله: "نحن من ماء" قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق:6]⁽¹⁰⁹⁾.

ومحاربة الكذب في المجتمعات تتطلب جهوداً كبيرة، ومزيجاً من الإرادة الشخصية، والتربية النفسية، والالتزام القيمي، ويتطلب القُدوم على خطوات سلوكية، مثل:

- 1- محاسبة النفس وتقليل الكلام، مع التوبة والنية الصادقة، والترغيب في الصدق وفضله.
- 2- التفكير بالعواقب قبل النطق.
- 3- المواجهة الصريحة للكاذب.
- 4- الاعتراف بالخطأ وعدم التبرير له.
- 5- استشعار خطورة الكذب، واستخدام الطرق النبوية في معالجته.
- 6- التدريب الذاتي على الصدق، والتربية الصادقة للنشء.
- 7- التخلص من الخوف؛ فالذي يكذب -غالبا- بدافع الخوف من العواقب أو العقاب المتوقع؛ لذا يواجه المخاوف بالكذب.
- 8- تجنب صحبة الكذابين؛ لأن صاحب صاحب، والبيئة تؤثر على سلوك الفرد.

الخاتمة

إن من الصفات المذمومة التي حرّمها الله ورسوله، وتوعّد صاحبها بالعذاب الأليم في الآخرة الكذب، ومع تعدد التقنيات وتطوّر الوسائل، يمكن لضعيفي النفوس، ومن في قلوبهم مرض التزييف والكذب بشتى الوسائل بتعديل الصور، أو مقاطع الفيديو، أو ربط أصوات بشخصيات فيتخيل للناظر، أو السامع صحة ذلك الخبر، أو تلك المعلومة، أو نشر الأخبار الكاذبة، ولهذا يجب التثبت، وعدم التسرع في الحكم على الأشخاص، وخاصة إذا كان المنشور يحوي مثلبة لشخص أو مسؤول، أو ينبني عليه حكم، أو قرار، أو خبر عام، أو شيء يسئ إلى البلد؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾، [الحجرات:6]، ويشدّد هذا التحذير في زمن ظهر فيه الذكاء الاصطناعي وتقليد الأصوات ما يبهّر العقول، ويدعو اللبيب إلى التأني والتثبت حتى لا يقع في الندم الذي أخبر الله عنه، وبعد هذه الإطلالة السريعة عن الكذبة التي تبلغ الآفاق، وقد أكدت نتائج البحث الآتي:

أولاً: أن الكذب علامة على نفاق صاحبه، ويجلب له المقت واللعن، وممانع من موانع الهداية.

ثانياً: أن الكذب آفة خطيرة تؤدي إلى انهيار الثقة الشخصية، وتدمير العلاقات الاجتماعية، وفساد الدين والدنيا.

ثالثاً: أن كثرة الكذب تؤدي إلى الاضطرابات النفسية كالقلق والتوتر؛ لأن الكذاب يخشى من الفضيحة.

رابعاً: انتشار الكذب في المجتمعات يهدد استقرارها ويقوض نسيجها الاجتماعي.

خامساً: الوعيد الشديد لمن يعتمد نشر الكذب، وأن الجزاء من جنس العمل، فلما كذب بجارحة لسانه عذب شدة في قبره، ويزداد ذلك قُبْحاً إذا كان كذباً على الله، أو على رسوله.

سادساً: اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم - بمعالجة هذه الخصلة السيئة، بأساليب متنوعة، حسب ما يقتضيه المقام.

سابعاً: الكذب سرقة لعقول الناس، وسلب لذكائهم؛ لأن يؤدي إلى معلومات خاطئة، وتصورات غير منطقية.

ومن التوصيات:

أولاً: اعتماد الدقة والتحري وتطبيق ذلك على الوسائل الحديثة قبل النشر لأي خبر من الأخبار.

ثانياً: على من يتعامل مع هذه التقنية أن يُراقب الله في كل ما ينشره؛ حتى لا يتحمل إثمه، وإثم من ينشر وراءه، وكل من يصل إليه ذلك الخبر المكذوب.

ثالثاً: التركيز على التربية الأسرية والمجتمعية على الصدق وتطبيق ذلك عملياً.

رابعاً: ضرورة توسيع الدراسات الحديثة التي تربط بين السنة النبوية وبين الواقع الرقمي المعاصر بدلا من الاقتصار على الجانب النظري.

خامساً: إدخال موضوع الأخلاقيات الرقمية في الإسلام ضمن مناهج التعليم.

سادساً: تفعيل دور المؤثرين من النخب العلمية في نشر ثقافة التحقق والتثبت من الأخبار، وعدم نقل الإشاعات المكذوبة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

هوامش البحث

- (1) الماوردي: أدب الدنيا والدين (ص261).
- (2) ينظر: ابن فارس: مجمل اللغة (781/1)، ومقاييس اللغة (167/5).
- (3) العسكري: الفروق اللغوية، للعسكري (449/1).
- (4) الماوردي أدب الدنيا والدين (ص262).
- (5) أحمد مختار وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة (296/1).
- (6) الفراهيدي: العين (227/5)، وابن فارس: مقاييس اللغة (114/1)، وابن عبد البر: الاستنكار (549/7).
- (7) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط (21/1).
- (8) أحمد مختار وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة (1179/2).
- (9) المصدر السابق (1352/2).
- (10) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط (21/1).
- (11) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، (478/6)، والدبور ربح تهب من نحو المغرب، والصبا نقابلها من ناحية المشرق. ينظر: الأزهرى: تهذيب اللغة (80/14).
- (12) لسان العرب، لابن منظور (5/10).
- (13) هو: سمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن عمرو بن جابر بن خشين، وهو ذو الرأسين، سكن البصرة، قدمت به أمه المدينة بعد موت أبيه، فتزوجها رجل من الأنصار، وكان في حجره إلى أن صار غلاماً، أجازته النبي صلى الله عليه وسلم - يوم أحد، مات بالبصرة عام (59 هـ). ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب، (653/2)، وابن الأثير: أسد الغابة (554/2).
- (14) يشق شذقه: أي يُشَقِّقُه وَيُقَطِّعُه، وهو جزء من يكذب الكذبة فتنتشر في أرجاء الأرض. ينظر: ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث (459/2).
- (15) أخرجه البخاري، رقم: (6096).
- (16) ابن عاشر: التحرير والتنوير (108/5).
- (17) السعدي: تيسير الكريم الرحمن (ص184).
- (18) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط (1387/2).
- (19) الهروي: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (2927/7).
- (20) العثيمين: الضياء اللامع (ص517).
- (21) فُشِّرَ الشَّخْصُ: كذب وادَّعى باطلاً "كان يُفْشَرُ وهو يروي مغامراته - كلامه مُليء بالفُشْرِ". ينظر: أحمد مختار وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة (3783/3).
- (22) محمد قطب: منهج التربية الإسلامية (363/2).
- (23) الماوردي: أدب الدنيا والدين (ص263).
- (24) مجموعة من الباحثين، بإشراف السقاف: موسوعة الأخلاق الإسلامية (495/2).
- (25) ينظر: الغزالي: إحياء علوم الدين (84/2).

- (26) ينظر: السعدي: تيسير الكريم الرحمن (ص736).
- (27) هو: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو سفيان القرشي، أسلم يوم فتح مكة، وشهد حنيناً، (ت:30هـ). ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب (714/2)، وابن حجر: الإصابة (332/3).
- (28) هو: هرقل بن قيصر بن فوق بن مورك بن الأصفر، ملك الروم. ينظر: المقدسي: البدء والتاريخ (229/4)، وابن عساكر: تاريخ دمشق (132/68).
- (29) أخرجه البخاري، رقم: (7)، ومسلم، رقم: (1773).
- (30) ينظر: مجموعة من الباحثين، بإشراف السقاف: موسوعة الأخلاق الإسلامية (492/2).
- (31) هو: المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب ابن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس، وهو تقيف الثقفي، يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبا عيسى، أسلم عام الخندق، وقدم مهاجراً، وقيل: إن أول مشاهدته الحديبية، ومات بالكوفة عام (50هـ). ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب (1445/4 – 1446)، وابن الأثير: أسد الغابة (238/5).
- (32) أخرجه البخاري، رقم: (1291)، ومسلم، رقم: (4).
- (33) ابن بطلال: شرح صحيح البخاري (184/1).
- (34) أخرجه مسلم، رقم: (107).
- (35) هو: نفع بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي، صحابي جليل، مشهور بكنيته، وقيل: اسمه: مسروح، أسلم بالطائف، ثم نزل البصرة، ومات بها عام: (51 هـ). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى (15/7)، وابن عبد البر: الاستيعاب (567/3).
- (36) أخرجه البخاري، رقم: (6919).
- (37) هو: عبد الله بن أبي أوفى، واسم أوفى: علقمة بن خالد بن الحارث ابن أبي أسعد الأسلمي، أبو معاوية، وقيل: أبو إبراهيم، له ولأبيه صحبة، شهد عبد الله الحديبية، ثم نزل الكوفة، وكان آخر من مات بها من الصحابة - رضي الله عنهم -، ويقال: مات سنة ثمانين - رضي الله عنه -. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب (264/2)، وابن حجر: الإصابة (280/2).
- (38) هو: حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، الأسدي، أبو خالد، المكي، ابن أخي خديجة، أم المؤمنين، أسلم يوم الفتح، وصحب النبي - صلى الله عليه وسلم - وشهد حنيناً، مات عام (54 هـ)، أو بعدها. ينظر: أبو نعيم الأصبهاني: معرفة الصحابة (701/2)، وابن عبد البر: الاستيعاب (320/1).
- (39) أخرجه البخاري، رقم: (2079)، ومسلم، رقم: (1532).
- (40) ينظر: ياسر عبد الرحمن: موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق (142/2).
- (41) أخرجه البخاري، رقم: (7445).
- (42) هو: واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة الليثي، خدم النبي - صلى الله عليه وسلم - ثلاث سنين، وكان من أهل الصفة، مات بدمشق عام (85 هـ)، وقيل: (86 هـ). ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب (1563/4)، وابن الأثير: أسد الغابة (399/5).
- (43) أخرجه البخاري، رقم: (3509).

- (44) أخرجه البخاري، رقم: (3329).
- (45) ينظر: ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر (1/165).
- (46) أخرجه البخاري، رقم: (6064)، ومسلم، رقم: (2563).
- (47) أخرجه مسلم، رقم: (4).
- (48) ينظر: النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (1/75).
- (49) أي: قال إنه رأى في النوم ما لم يره، والكاذب في رؤياه يدعي أن الله تعالى أراه ما لم يره، والكاذب على الله تعالى أعظم فرية ممن كذب على الخلق، أو على نفسه. ينظر: ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث (1/434).
- (50) أخرجه البخاري، رقم: (7042).
- (51) أخرجه البخاري، رقم: (6213)، ومسلم، رقم: (2228).
- (52) أخرجه البخاري، رقم: (4747).
- (53) هي: أسماء بنت أبي بكر الصديق، واسمه: عبد الله بن عثمان، كانت تحت الزبير بن العوام، وكان إسلامها قديماً بمكة، وهاجرت إلى المدينة، (ت: 73هـ). ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب (4/1781)، وابن حجر: الإصابة (12/8).
- (54) المرأة هي أسماء بنت أبي بكر، وإنما كُتبت عن نفسها. ينظر: ابن حجر: فتح الباري (1/323).
- (55) أخرجه البخاري، رقم: (5219)، ومسلم، رقم: (2130).
- (56) ينظر: شاه الكشميري: فيض الباري (5/562).
- (57) أخرجه الترمذي، رقم: (2315)، وقال: "حديث حسن".
- (58) المناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير (6/368).
- (59) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم: (217)، وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد، رقم: (707).
- (60) هو: عبد الله بن عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر العنزي حليف الخطاب، ولد على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قيل: ولد سنة ست، وتوفي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو ابن أربع سنين، وقيل: كان ابن خمس سنين، (ت: 85هـ). ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب (3/931)، وابن الأثير: أسد الغابة (3/287).
- (61) هي: ليلي بنت أبي حثمة بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوية امرأة عامر بن ربيعة، وهي أم ابنه عبد الله بن عامر، وبه كانت تكنى. ينظر: ابن الأثير: أسد الغابة (7/249)، وابن حجر: الإصابة (8/303).
- (62) أخرجه أحمد، رقم: (15702)، قال الحافظ العراقي: "أخرجه أبو داود، وفيه من لم يسم، وقال الحاكم: إن عبد الله بن عامر ولد في حياته - صلى الله عليه وسلم - ولم يسمع منه، وله شاهد من حديث أبي هريرة، وابن مسعود ورجالهم ثقات، إلا أن الزهري لم يسمع من أبي هريرة". ينظر: العراقي: تخريج أحاديث الأحياء (4/1708)، وقال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على مسند أحمد (24/740): "حسن لغيره".
- (63) أخرجه البخاري، رقم: (2662)، ومسلم، رقم: (3000).
- (64) هو: عبد الله بن أبي الحمساء العامري من بني عامر بن صعصعة، يُعد في أهل البصرة، ويقال سكن مكة. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب (3/892)، وابن حجر: الإصابة (4/56).

- (65) أخرجه أبو داود، رقم: (4996)، والخرائطي، رقم: (193)، والبيهقي، رقم: (20835)، واختاره الضياء المقدسي، رقم: (226).
- (66) ينظر: ياسر عبد الرحمن: موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق (142/2).
- (67) قوله: "يريبك" بفتح الياء وضمها والفتح أفصح وأشهر ويجوز الضم يقال: رابني الشيء وأرابني، ومعناه: أترك ما شككت فيه واعدل إلى ما لا تشك فيه. ينظر: ابن دقيق العيد: شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية (ص61).
- (68) أخرجه الترمذي، رقم: (2518)، وقال: "وهذا حديث صحيح".
- (69) ينظر: الهروي: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (1899/5).
- (70) أخرجه مالك، رقم: (2088)، والبيهقي في شعب الإيمان، رقم: (4472)، مرسلًا.
- (71) أخرجه البخاري، رقم: (2311).
- (72) أخرجه مسلم، رقم: (59).
- (73) فجر: فسق، وكذب، وعصى وخالف، والمراد: هتك ستر الديانة، والميل إلى الفساد. ينظر: الهروي: مرقاة المفاتيح (3030/7)، والمنائوي: التيسير بشرح الجامع الصغير (292/1).
- (74) أخرجه البخاري، رقم: (6094)، ومسلم، رقم: (2607).
- (75) سبق تخريجه (ص6).
- (76) ينظر: العيني: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (154/22).
- (77) ينظر: حسين المهدي: صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال (ص652).
- (78) ينظر: الوشاء: الطرف والظرفاء (ص41).
- (79) ينظر: ابن قيم الجوزية: مفتاح دار السعادة (73/2).
- (80) ينظر: ابن قيم الجوزية: الفوائد (ص135).
- (81) ينظر: المصدر السابق (ص136).
- (82) سبق تخريجه (ص11).
- (83) جزء من حديث طويل سبق تخريجه (ص9).
- (84) ياسر عبد الرحمن: موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق (297/1).
- (85) أخرجه الترمذي، رقم: (2518)، وقال: "وهذا حديث صحيح".
- (86) أخرجه أحمد، رقم: (25183)، وقال الهيثمي: "إسناده صحيح". ينظر: مجمع الزوائد (359/2)، وقال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على مسند أحمد (101/42): "إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين".
- (87) ينظر: راشد بن حسين: الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية (ص258-259).
- (88) سبق تخريجه (ص13).
- (89) سبق تخريجه (ص14).
- (90) ينظر: راشد بن حسين: الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية (356/1).
- (91) سبق تخريجه (ص11).
- (92) سبق تخريجه (ص13).

- (93) أخرجه مسلم، رقم: (2769).
- (94) الغزالي: إحياء علوم الدين (137/3).
- (95) هي: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، أسلمت بمكة، قبل أن يأخذ النساء في الهجرة إلى المدينة، ثم هاجرت وباعيت، فهي من المهاجرات المبايعات، وقيل: هي أول من هاجر من النساء. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب (1954/4)، وابن الأثير: أسد الغابة (376/7).
- (96) أخرجه مسلم، رقم: (2605).
- (97) هو: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب، من بني زهرة، من قريش، تابعي من كبار الحفاظ والفقهاء مدني سكن الشام، هو أول من دون الأحاديث النبوية، ودون معها فقه الصحابة، قال أبو داود: "جميع حديث الزهري (2200) حديث أخذ عن بعض الصحابة، وأخذ عنه مالك بن أنس. ينظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ (102/1)، وابن حجر: تهذيب التهذيب (445/9 - 451).
- (98) أخرجه مسلم، رقم: (2605).
- (99) ينظر: النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (157/16)، بتصرف يسير.
- (100) ابن الأمير الصنعاني: سبل السلام (684/2).
- (101) أخرجه البخاري، رقم: (2217).
- (102) هو: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو الأنصاري النجاري الخزرجي، شهد العقبة، ثم شهد بدرًا، وما بعدها من المشاهد (ت: 31هـ)، وقيل: غير ذلك. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب (1697/4)، وابن حجر: الإصابة (502/2).
- (103) هي: أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، اختلف في اسمها، فقيل: سهلة، وقيل: رميلة، وقيل: رميثة، وقيل: مليكة، وقيل: الغميصاء، أو الرميضاء، كانت تحت مالك بن النضر أبي أنس بن مالك في الجاهلية، فولدت له أنسًا بن مالك، فلما هلك تزوجها أبو طلحة الأنصاري. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب (455/4)، وابن حجر: الإصابة (461/4).
- (104) أخرجه البخاري، رقم: (5470)، ومسلم، رقم: (2144).
- (105) ينظر: النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (124/14).
- (106) أخرجه أحمد، رقم: (12234)، وقال شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم"، وأخرجه أبو يعلى، رقم: (3486).
- (107) ينظر: ابن حجر: فتح الباري (251/7).
- (108) ينظر: الواقدي: المغازي (50/1)، والطبري: تاريخ الرسل والملوك (236/2)، وابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (101/3)، وفي سنده انقطاع.
- (109) ينظر: القحطاني: آفات اللسان (صد47).

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت: 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط/1، سنة النشر: (1415هـ - 1994م).
- ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، عام النشر: (1399هـ - 1979م).
- ابن الأمير الصنعاني: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، (ت: 1182هـ)، سبل السلام، الناشر: دار الحديث.
- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1 (1412هـ - 1992م).
- ابن بطل: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449هـ)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط/2 (1423هـ - 2003م).
- ابن جرير الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: 310هـ) تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، و(صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، ت: 369هـ)، الناشر: دار التراث - بيروت، ط/2 (1387هـ).
- ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)،

- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت-، ط/1 (1415هـ).
- ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط/1 (1326هـ).
- ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت: 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت- ، سنة النشر: (1379هـ).
- ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط/1 (1421هـ - 2001م).
- ابن دقيق العيد: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري (ت: 702هـ)، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، الناشر: مؤسسة الريان، ط6 (1424هـ - 2003م).
- ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت: 230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت-، ط/1 (1410هـ - 1990م).
- ابن سيده المرسى: أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: 458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت-، ط/1 (1421هـ - 2000م).
- ابن طاهر المقدسي: المطهر بن طاهر المقدسي (ت: نحو 355هـ)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.
- ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، التحرير والتتوير «تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984هـ.
- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري

- القرطبي (ت: 463هـ)، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط/1 (1421-2000).
- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: (1415هـ - 1995م).
- ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/2 (1406هـ - 1986م).
- ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: (1399هـ - 1979م).
- ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: 751هـ)، الفوائد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/2 (1393هـ - 1973م).
- ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: 751هـ)، مفتاح دار السعادة، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقي (ت: 711هـ)، لسان العرب، المؤلف: الناشر: دار صادر بيروت، ط/3 (1414هـ).
- أبو داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: 275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.
- أبو نعيم الأصبهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت: 430هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط/1 (1419هـ - 1998م).
- أبو يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، (ت: 307هـ)، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، ط/1 (1404هـ - 1984م).

- أحمد مختار بمساعدة فريق عمل: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط/1 (1429هـ - 2008م).
- الأزهرى: محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/1 (2001م).
- البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط/1 (1422هـ).
- بدر الدين العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي (ت: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني (ت: 458هـ)، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط/1 (1423هـ - 2003م).
- البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني (ت: 458هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/3 (1424هـ - 2003م).
- الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (ت: 279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط/2 (1395هـ - 1975م).
- حسين المهدي: القاضي حسين بن محمد المهدي - عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية، صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، راجعه: الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي، الناشر: سُجْل هذا الكتاب بوزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (449) لسنة 2009م، مكتبة المحامي:

- أحمد بن محمد المهدي.
- الخرائطي: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر السامري (ت: 327هـ)، مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، ط/1 (1419هـ - 1999م).
- الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ)، تذكرة الحفاظ، شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط/1 (1419هـ - 1998م).
- راشد بن حسين: راشد بن حسين العبد الكريم، الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، ط/4 (1431هـ - 2010م).
- السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط/1 (1420هـ - 2000م).
- شاه الكشميري: محمد أنور شاه بن معظم الهندي ثم الديوبندي (ت: 1353هـ)، فيض الباري على صحيح البخاري، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط/1 (1426هـ - 2005م).
- ضياء الدين المقدسي: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد (ت: 643هـ)، الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحيهما، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط/3 (1420هـ - 2000م).
- الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت: 360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط/2.
- العثيمين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، الضياء اللامع من الخطب الجوامع، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط/1 (1408هـ - 1988م).
- العراقي (725-806هـ)، ابن السبكي (727-771هـ)، الزبيدي (1145-1205هـ)،

- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، العراقي استخراج: أبي عبد الله
محمود بن محمد الحَدَّاد (1374هـ - ...)، دار العاصمة للنشر -
الرياض، ط/1 (1408هـ - 1987م).
- العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت: نحو
395هـ)، الفروق اللغوية، حققه وعلّق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار
العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر -.
- الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت: 505هـ)، إحياء علوم الدين، الناشر: دار
المعرفة - بيروت، بدون تاريخ طبع.
- الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:
170هـ)، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار
ومكتبة الهلال.
- القحطاني: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة،
الناشر: مطبعة سفير - الرياض - توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع
والإعلان، ط/9 (1431هـ).
- القرطبي: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت:
463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي،
دار الجيل، بيروت، ط/1 (1412هـ - 1992م).
- مالك بن أنس: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179هـ)، موطأ
الإمام مالك، تحقيق: بشار عواد معروف - محمود خليل، الناشر:
مؤسسة الرسالة، سنة النشر: (1412هـ).
- الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت: 450هـ)،
أدب الدنيا والدين، الناشر: دار مكتبة الحياة، تاريخ النشر: 1986م.
- مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الأخلاق
الإسلامية، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، تم
تحميله في/ ربيع الأول 1433هـ.
- محمد قطب: محمد بن قطب بن إبراهيم، منهج التربية الإسلامية، الناشر: دار الشروق،
ط/16، بدون تاريخ نشر.
- مسلم النيسابوري: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت: 261هـ)، المسند الصحيح

- المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- المناوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم القاهري (ت: 1031هـ)، التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض -، ط/3 (1408هـ - 1988م).
- المناوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري (ت: 1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى - مصر -، ط/1 (1356هـ).
- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت -، ط/2 (1392هـ).
- الهروي: علي بن سلطان بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا القاري (ت: 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت - لبنان -، ط/1 (1422هـ - 2002م).
- الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت: 807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: (1414هـ، 1994م).
- الواقدي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله (ت: 207هـ)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، الناشر: دار الأعلمي - بيروت، ط/3 (1409/1989م).
- الوشاء: محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى، أبو الطيب (ت: 325هـ)، الظرف والظرفاء، تحقيق: كمال مصطفى، الناشر: مكتبة الخانجي، شارع عبد العزيز، مصر - مطبعة الاعتماد، ط/2 (1371هـ - 1953م).
- ياسر عبد الرحمن، موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، الناشر: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط/1 (1428هـ - 2007م).